

الطبيعة وحدها مصدر الألوان

تعلن دار بلانpain عن تعاونها مع ساراسا يوشيوكا من Senshiyoshioka، وهي ورشة فريدة للصباغة النباتية في كيوتو، حيث تلتقي فيها حِرَفٌ عريقة تمتد جذورها إلى أكثر من 200 عام، وترتبط بتقاليد عصر إيدو، مع العالم الطبيعي الحي.

في ورشة صغيرة في كيوتو، تطحن ساراسا يوشيوكا الأزهار، وتُعرض لحاء الأشجار للبخار، وتستخلص الألوان من الطبيعة الحية المحيطة بها، تماماً كما فعل أسلافها قبل قرنين من الزمن. فلا تعتمد على الأصباغ الصناعية فحسب، بل على النباتات وتعاقب الفصول، وعلى شغفٍ بجمالٍ طبيعي لا يمكن تقليده.

تمثل الجيل السادس من Senshiyoshioka، أحد آخر الورشات المتبقية في اليابان التي ما زالت تحافظ على فن الصباغة النباتية، وهي اليوم أحدث شريكة لدار بلانpain في مسيرتها الإبداعية.

تأسست دار بلانpain عام 1735، وهي أقدم علامة تجارية للساعات في العالم ما زالت حاضرة حتى اليوم. وانطلاقاً من شعارها «الابتكار هو تقليدنا»، تواصل الدار ابتكار ساعات استثنائية، من خلال الجمع بين خبرة صناعة الساعات الميكانيكية التي توارثتها الأجيال والإبداع الذي يكرسه صانعو الساعات في مصنعها، شغفاً بحرفتهم.

وتمثل هذه الشراكة لقاءً طبيعياً بين دارين تتقاسمان الرؤية ذاتها: إن أجمل ما يدوم هو ما يُبدع بأنامل الحرفيين، ويحمل في تفاصيله تقديراً عميقاً لتراثٍ عريق تناقلته الأجيال عبر الزمن. لا تكتفي ساراسا يوشيوكا بإثراء الإبداعات نفسها، عبر إضفاء لمسة معاصرة على التقنيات المتوارثة، بل تضمن استمرار جمال الحرفية للأجيال القادمة. ويشكل هذا الحوار بين التراث والحداثة جوهر هذا التعاون.

علاقة ساراسا يوشيوكا بورشة Senshiyoshioka

ساراسا يوشيوكا حرفية متخصصة في مجال النسيج، وتشغل منصب رئيس الجيل السادس في ورشة Senshiyoshioka، وهي دار صباغة مقرها كيوتو يمتد تاريخها لأكثر من 200 عام. وُلدت في كيوتو عام 1977، وبدأت مسيرتها المهنية في صناعة الملابس قبل أن تدرس تقنيات الصباغة والنسيج في متحف نومورا للحريير في مدينة سييو، بمحافظة إيهيمي. عادت إلى هذه الورشة عام 2008 لتتلقى أصول الحرفة على يد والدها، ساتشيوي يوشيوكا، الذي كان يتولى قيادة الجيل الخامس في الدار. وبعد رحيله المفاجئ عام 2019، تولت قيادة الدار، حاملةً إرث الجيل السادس من عائلة يوشيوكا.

إلى جانب عملها في مجال فنون النسيج، تقدّم سلسلة بعنوان «ألوان اليابان» لمنصة Koyomi Seikatsu، وهي منصة متخصصة في أسلوب الحياة تحتفي بجمال فصول السنة في اليابان.

نبذة عن ورشة Senshiyoshioka

Senshiyoshioka ورشة عريقة للصبغة في كيوتو، حافظت على فن الصبغة النباتية منذ عصر إيدو. وتستخدم التقنيات اليابانية التقليدية لاستخلاص الألوان من النباتات والأزهار والأشجار لصبغة المواد الطبيعية مثل الكتان والحرير والقطن وورق «واشي».

انتشرت الأصباغ الكيميائية منذ عصر ميجي على نطاق واسع في اليابان. وفي ظلّ هذا التحوّل، تواصل الورشة مسيرتها بوصفها إحدى الورشات القليلة التي تكرّس جهودها للحفاظ على الألوان اليابانية الرقيقة والتي تحمل في طيّاتها إحساساً عميقاً، من خلال الصبغة المستمدة من النباتات.

وتعكس الألوان المستمدة من النباتات الموسمية تقديراً عميقاً للطبيعة وحساً فنياً رفيعاً في آنٍ واحد. كما تحافظ الورشة على روابط راسخة مع المعابد والمزارات التاريخية، حيث تسهم في ترميم الكنوز الثقافية في مؤسسات عريقة، على سبيل المثال "توشوداي-جي (Tōdai-ji)" و"ياكوشي-جي (Yakushi-ji)". وتتولى صبغة ورق "واشي" المستخدم في صناعة أزهار الكاميليا الصناعية المخصّصة لمراسم Shuni-e في معبد توشوداي-جي (Tōdai-ji)، ما يسهم في الحفاظ على إرث من أعرق التقاليد الثقافية والروحية التي تشكّل جزءاً أصيلاً من الهوية اليابانية.